وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

مخبر المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة والأدب

فرقة البحث:

"الدراسات البينية وحوار الاختصاصات"

تنظم الملتقى الوطني:

"طلب اللجوء إلى الفلسفة- نحو تفكير نقدي جامعي ومجتمعي جديد"

-مداخلات في واقع الفلسفة وموقعها-

يوم الخميس: 20نوفمبر 2025

الرئاسة الشرفية: أ.د. عبد الواحد شالة

- مدير جامعة عباس لغرور-

- **رئيس الملتقى:**

د. خميسي آدامي

- **الإشراف العام على الملتقى:**

أ. د. رشيد بلعيفة

- عميد كلية الآداب واللغات-

جامعة عباس لغرور خنشلة
نيابة العمادة للدراسات ما بعد التدرج و البحث العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب و اللغات

1- العرض والإشكالية:

تَقْتَرِنُ الفَلسَفَةُ في المِخْيَالِ العَامّ بالتَّهْوِيمِ البَعِيدِ، وبالأَسْئِلَةِ المُعَلَّقَةِ في فَرَاغِ الكَوْنِ، وبالجَدَلِ المَاحِلِ يُمْعِنُ في التَّرْتَرَةِ وَالمَاوَرَاءِ، ثُمَّ لا شَيْءَ؟ سِوَى رُكَامٍ هَائِلٍ مِنَ المَفَاهِيمِ وَالنَّظَرِيَّاتِ وَإِدَارَةِ العَجِينَةِ نَفْسِهَا في مَاكِنَةٍ مَزْهُوَّةٍ "بِقُدْرَتِهَا" عَلَى اسْتِيلَادِ الأَسْئِلَةِ وَعَلَى نُفُورِهَا مِنْ حَسْمِ الإِجَابَةِ!

إِنَّهَا في "مَنْظُورِ" هَذَا المِخْيَالِ تَرَفٌ لا يَخْسَرُ العَالَمُ شَيْئًا إِذَا مَا رَمَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

وَلَيْسَ بَعِيدًا عَنْ مَجْرَى هَذَا الفَهْمِ العَامّ، تَشَكَّلَ فَهْمٌ آخَرُ، لَكِنَّهُ "عَالِمٌ" هَذِهِ المَرَّةَ، يُصِرُّ عَلَى إِدْخَالِ الفَلسَفَةِ إِلَى المُتْحَفِ، وَيَنْخَرِطُ بِهَا في زَمَنِ النِّهَايَاتِ: نِهَايَاتِ الإِنسَانِ، وَالتَّارِيخِ، وَالمِيتَافِيزِيقَا، وَالثَّوْرَةِ، وَالفَلسَفَةِ – عَطْفًا "قَاسِيًا" عَلَى كُلِّ ذَلِكَ – وَيُهَمْهِمُ سَرْدِيَّتَهَا العَرِيقَةَ، مُدَّعِيًا أَنَّهَا لَمْ تَعُدْ تَمْلِكُ مَا تَقُولُهُ لِلْعَالَمِ، وَلَيْسَ بِإِمْكَانِهَا أَنْ تَجْتَرِحَ أَدْوِيَةً جَدِيدَةً لِأَمْرَاضِ الكَيْنُونَةِ وَأَعْطَابِ الإِنسَانِ المُعَاصِرِ.

إِنَّهَا في "مَنْظُورِ" هَذَا الفَهْمِ أَيْضًا، تَرَفٌ زَائِدٌ، وَحَاشِيَةٌ عَلَى مَتْنٍ، وَثِقْلٌ يَحْسُنُ بِالعَالَمِ أَنْ يَتَخَفَّفَ مِنْهُ.

بَيْنَ المَجْرَيَيْنِ/ الفَهْمَيْنِ، يَتَحَصَّنُ فَهْمٌ آخَرُ، يَعْتَرِفُ لِلْفَلْسَفَةِ بِتَارِيخِ حِكْمَتِهَا المُعَتَّقَةِ، وَيُفْسِحُ المَجَالَ لِلْعُقُولِ الفَلْسَفِيَّةِ العَظِيمَةِ أَنْ تَعِيشَ مَعَنَا لَحْظَةَ الحَاضِرِ وَمِحْنَتَهُ، مُقِرًّا أَنَّ سُقْرَاطَ، المُتَفَلْسِفَ الكَبِيرَ الَّذِي عَاشَ فَقِيرًا، حَافِيًا طِوَالَ الوَقْتِ، مَا زَالَ قَادِرًا عَلَى إِجَابَةِ أَسْئِلَتِنَا اللَّاهِبَةِ وَالمَفْتُوحَةِ عَلَى هَاوِيَةِ الفَرَاغِ وَالاكْتِئَابِ وَالمَتَاهِ وَالحُرُوبِ وَالقَتْلِ وَالجُوعِ وَالتَّدْمِيرِ المُنْهَجِ لِهُوِيَّةِ الشُّعُوبِ وَقِيَمِ المُجْتَمَعَاتِ، وَأَنَّ ابْنَ رُشْدٍ، ابْنَ قُرْطُبَةَ الغَرَّاءِ، لا يَزَالُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يُلَوِّحَ لَنَا مِنْ بَعِيدٍ، وَأَنْ يُشْعِلَ أَضْوَاءَ مُدُنِنَا المُعَاصِرَةِ الَّتِي ضَرَبَهَا تَصَحُّرُ الفِكْرِ وَالعَقْلِ وَالرُّوحِ.

هَذَا المُلْتَقَى الَّذِي اخْتَرْنَا لَهُ تَارِيخًا دَالًّا، هُوَ "اليَوْمُ العَالَمِيُّ لِلْفَلْسَفَةِ"، الَّذِي يُحْتَفَلُ بِهِ في كُلِّ ثَالِثِ يَوْمِ خَمِيسٍ مِنْ شَهْرِ نُوفَمْبِر / تِشْرِين الثَّانِي، يَأْتِي لِيُلْقِيَ ضَوْءًا عَلَى وَاقِعِ الفَلْسَفَةِ وَمَوْقِعِهَا في الخِطَابِ الجَامِعِيِّ سِيَاقًا مُصَغَّرًا، وَفِي المُجْتَمَعِ كَكُلٍّ سِيَاقًا مُحِيطًا وَمُحَايِثًا.

وَلَعَلَّهُ مِنَ المُهِمِّ أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَنَّ الفَلْسَفَةَ الَّتِي نَعْنِيهَا وَنَطْمَحُ إِلَى مُعَايَنَةِ وَاقِعِهَا وَمَوْقِعِهَا هُنَا، لا تَعْنِي الفَلْسَفَةَ المِعْيَارِيَّةَ، وَلَا تِلْكَ الَّتِي تُقَدَّمُ دُرُوسًا في مُؤَسَّسَاتِنَا التَّرْبَوِيَّةِ، وَلَا حَتَّى في أَقْسَامِهَا المُتَخَصِّصَةِ في الجَامِعَةِ، بَلْ تَعْنِي – إِلَى جَانِبِ تِلْكَ – الفَلْسَفَةَ الَّتِي تُعَلِّمُنَا كَيْفَ نَحْيَا حَيَاةً جَيِّدَةً، وَتُسَاعِدُنَا عَلَى التَّأَمُّلِ العَمِيقِ الَّذِي يَتَجَاوَزُ السُّطُوحَ، وَتُرَبِّي فِينَا حِسًّا نَقْدِيًّا لَا يَتَصَالَحُ مَعَ الجَاهِزِ وَالمُكَرَّسِ، وَتُقَدِّمُ لَنَا عَزَاءً عَلَى خَيْبَاتِ العَالَمِ الَّذِي تَعْصِفُ بِهِ أَمْرَاضُ كَيْنُونَةٍ مُسْتَعْصِيَةٍ، وَتَنْزُّ فِيهِ جِرَاحُ عَقْلٍ أَدَاتِيٍّ فَقَدَ بُوصَلَتَهُ نَحْوَ عَذُوبَةِ الحَيَاةِ وَجَمَالِ الكَوْنِ وَإِنْسَانِيَّةِ الإِنسَانِ!

الفَلسَفَةُ الَّتِي يَنْشَغِلُ بِهَا هَذَا المُلْتَقَى هِيَ الفَلسَفَةُ الَّتِي يَحْتَاجُهَا طُلَّابُ الجَامِعَةِ، لا دَرْسًا مُعَلَّبًا بَارِدًا، بَلْ طَرِيقَةَ تَفْكِيرٍ، وَأُسْلُوبَ مُعَايَشَةٍ لِلْوَاقِعِ وَالأَحْدَاثِ وَالأَفْكَارِ؛ وَيَحْتَاجُهَا أُسَاتِذَتُهَا، لا نَظَرِيَّاتٍ تُدَرَّسُ، وَمَفَاهِيمَ تُعْرَضُ دَاخِلَ مُدَرَّجَاتٍ مُحْكَمَةِ الإِغْلَاقِ، بَلْ مَنْهَجَ تَفَاعُلٍ مَعَ الحَيَاةِ وَالفِكْرِ وَالمَعْرِفَةِ، وَمِسَاحَةَ نَظَرٍ يُحْدِقُ بِبَصِيرَةٍ في عَيْنِ العَاصِفَةِ، وَفي أَعْطَابِ عَالَمِنَا المُعَاصِرِ؛ في الاغْتِرَابِ وَالآلِيَّةِ، وَالتَّسْلِيعِ، وَالتِّقْنِيَةِ، وَالذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ وَقَلَقِهِ، وَمِنْ سَعَادَةِ الاسْتِهْلَاكِ الوَهْمِيَّةِ، وَشَبَحِيَّةِ الوَاقِعِ، وَتَغَوُّلِ الافْتِرَاضِيِّ، وَالرَّقْمَنَةِ المُنْدَفِعَةِ إِلَى حَيْثُ لا أَحَدَ يَعْلَمُ، وَتَكَالُبِ قُوَى الشَّرِّ وَاللَّا أَخْلَاقِ في العَالَمِ.